"موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة زنجبار ١٩٦٤م"

إعداد

عمرو عبد الحليم إبراهيم علي

المعيد بقسم التاريخ- بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية

ودول حوض النيل- جامعة أسوان

meme1441992@gmail.com

اهتم الاتحاد السوفيتي بنشر أفكاره الشيوعية في زنجبار بداية من عام ١٩٥٩م ، وذلك عن طريق التواصل مع الطلاب الزنجباريين ، فى إنجلترا عن طريق الحزب الشيوعى البريطانى ، وتقديم العديد من المنح التعليمية للزنجباريين إلى البلاد الشيوعية ، وعند اندلاع ثورة زنجبار ١٩٦٤م ، كان الاتحاد السوفيتى من أوائل الدول التى اعترفت بالثورة ، وقدمت العديد من المساعدات وخاصة العسكرية ، وقد أطلقت العديد من الشائعات بشيوعية الثورة ، ولكنها كانت ثورة أفريقية خالصة قام بها الأفارقة بأنفسهم ضد الأقلية العربية دون مشاركة أي قوى خارجية .

The Soviet Union was interested in spreading its communist ideas in Zanzibar beginning in 1959, by communicating with Zanzibarese students, in England through the British Communist Party, and providing many educational grants to zanzibaris to the communist country, and at the end of the Zanzibar revolution in 1964, the Soviet Union was one of the first countries to recognize the revolution, and provided many military aid, and launched many rumors of communist revolution. But it was a purely African revolution carried out by Africans themselves against the Arab minority without the participation of any outside forces.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي–ثورة–موقف– زنجبار– الحزب الشيوعي.

اهتم الاتحاد السوفيتي بنشر أفكاره الشيوعية في زنجبار بداية من عام ١٩٥٩م ، وذلك عن طريق التواصل مع الطلاب الزنجباريين ، فى إنجلترا عن طريق الحزب الشيوعى البريطانى ، وتقديم العديد من المنح التعليمية للزنجباريين إلى البلاد الشيوعية ، وعند اندلاع ثورة زنجبار ١٩٦٤م ، كان الاتحاد السوفيتى من أوائل الدول التى اعترفت بالثورة ، وقدمت العديد من المساعدات وخاصة العسكرية.

وقد جددت السياسة السوفيتية اهتمامها بأفريقيا فى الخمسينيات من القرن العشرين ، عندما أدرك السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى ، نيكيتا خروتشوف (*)، إن موجة من إنهاء الاستعمار فى القارة أتاحت فرصاً لدعم انتشار الأفكار الاشتراكية فى القارة الأفريقية ، إلى جانب ايجاد حلفاء جدد بين الجيل الجديد من القادة القوميين الراديكاليين(**) الأفارقة .وكان هذا عندما أقام السوفيت الاتصالات الأولى مع المثقفين الراديكاليين من المستعمرات الأفريقية[١] .

(*) نيكتا خروتشوف : ولد فى قرية أوتيت بحب الفلاح فى كورسك جوبرنيا على الحدود الروسية الأوكرانية ، وأشتغل فى مجال التعدين مع والدة الذى كان يعمل فى حفر مناجم الفحم ، وعمل نيكتا خروتشوف العديد من الأعمال فى بداية حياتة حيث عمل فى الحديد والصلب فى الالات المصانع ثم عمل فى المناجم ثم قام بالخدمة فى الجيش الأحمر ، وفى عام ١٩٢٢بعد أن عاد من الخدمة فى الجيش الأحمر عمل كعضو فى فريق تعبئة الحزب الشيوعى الاوكرانى ، وأنهى دراستة الجامعية أخذ يتقلد المناصب فى الحزب الشيوعى الأوكرانى ، حتى حكم الأتحاد السوفيتى من الفترة ١٩٥٣-١٩٦٤م وتوفى فى عام ١٩٧١ .للمزيد أنظر

(Sergei Khrushchev: Memoirs Of Nikita Khrushchev , Volume – Commissar(1978-1945) , Copy Right The Pennsylvania State University , United States Of America , 2005, p.p.7-8)

(**) راديكالية : مصطلح قديم منذ العصور الوسطى، وهي تعريب للكلمة الإنجليزية "Radicalism" وأصلها كلمة "Radical" التي تعني باللغة العربية "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها عموما –مثل كلمة "أصولية"– العودة إلى الأصول والجذور والتمسك بها والتصرف أو التكلم وفقها ، ولكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس وإلى التغيير، ليس بمعنى العودة للجذور فقط ؛ حيث أصبحت تنسب إلى جذور الشيء، ويقال إن "الجذريون" أو "الراديكاليون" هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي والسياسي من جذوره، ولهذا فسرها البعض على أنها تعبر عن الإصلاح الأساسي من الأعماق أو الجذور.https://www.marefa.org /

([1]) Natalia Telepneva : Medlators Of Liberation : Eastern – Bloc Officlais , Mozambican Diplomacy And The Origins Of Soviet Support For Frellmo, 1958 – 1965, Ucl School Of Slavonic And East European Studies , p.3

وفى مارس ١٩٥٨م أعلنت الأمانة العامة للحزب الشيوعى للأتحاد السوفيتى Communist Party Of The Soviet Union (cpsu) عدداً من الاجراءات من شأنها أن يوسع أمتداد الفكر الشيوعى السوفيتى فى أفريقيا ، وقد أصدرت اللجنة المركزية مرسومين يأمران مختلف الوزارات السوفيتية بتضخيم الدعاية الإذاعية والمطبوعات فى أفريقيا ، وزيادة عدد المنح الدراسية للطلبة الأفارقة ...ويعتقد خروتشوف أن فرص بناء الاشتراكية فى أفريقيا كانت أعلى من الرأسمالية . كما أعلن الزعماء القوميون اهتمامهم بالأفكار الماركسية فى الخمسينيات ، وظلت أفريقيا أرضاً غير معروفة للسوفيت ، ولم يكن هناك وجود للمخابرات السوفيتية ، وتقريباً لم يكن يوجد أى تبادل ثقافى أو تعليمى بين السوفيت والبلدان الأفريقية [١].

وحتى عام ١٩٥٩م ، كانت الشيوعية غير معروفة تقريبا فى زنجبار ، ولم يكن هناك أكثر من شخص أو أكثر من اللذين كانوا قد عادوا إلى زنجبار من إنجلترا والذين كانوا على دراية بتعليمات ماركس أو أنجلر أو لينيين أو ستالين أو ماو فى السنوات الأربع التى سبقت الثورة فى زنجبار ، أيا ما كان ذلك ، كان نمو التأثير والنشاط الشيوعى ملحوظا بدءاً من عام ١٩٥٩م [٢].

وقد كانت الاتصالات الأولى بين الكتلة الشيوعية السوفيتية والزنجباريين ، فى إنجلترا حيث تم تسجيل حوالى ٢٠٠ من الزنجباريين فى دورات دراسية مختلفة كل عام . من خلال الحزب الشيوعى البريطانى (CPGB) Communist Party of Great Britainوكان أول من أجرى اتصالات مع طلاب زنجبار والأجانب فى منتصف الخمسينيات ، هو عبد الرحمن بابو ، وقد كانت الكتلة السوفيتية تدعم هؤلاء الأفراد من خلال الحزب الشيوعى للأتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى البريطانى ، وكان الزعيم العربى الراديكالى المستقبلى هو بابو أحد أنصار الشيوعية الذى التقى بهم عن طريق بعض الكينيين فى لندن ومنهم أودينجا أوغينجا الكينى

(١)Natalia Telepneva : Medlators Of Liberation :OP,CIT, p.4.

(٢) Cia : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , Esau XXX , .No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 , P.P1-2

الذى كانت له علاقات مع السوفيت ، ولكن بابو حول ولاءة بعد ذلك إلى الصين ، بعد أن عرضت علية الصين إعانه كبيرة لأنشطته الصحفية وغيرها من الأنشطة السياسية فى زنجبار[١] .

وقد ظهرت كينيا فى الصورة الزنجبارية فى شخص أجوما أوجينجا أودينجا ، نائب رئيس الاتحاد الوطنى الأفريقى الكينى (Kenya African National (kanu Union. بعد الاستقلال الكينى ،وزار أوجينجا زنجبار فى ١٣ مايو ١٩٦١م ، وتحدَث فى اجتماع الحزب الأفروشيرازى ، وهاجم الاستعمار فى المصطلحات الشيوعية النموذجية ، وأرجع عبدالله قاسم هانجا الفضل إلى أوجينجا فى مساعدته هو والعديد من الزنجباريين الآخرين للدراسة فى الخارج وخاصه فى الكتلة الشيوعية[٢] .

وقد قدم الاتحاد السوفيتى بعض المعونات والمنح إلى زنجبار بعد عام ١٩٥٩م و١٩٦٠م وحتى وقت الثورة وكان يتسلمها شخصيات أفريقية بعينها أمثال عبدالله قاسم هانجا وكذلك حسن مويو Mayo وكلاهما من رجال الحزب الأفروشيرازى ، ويدعمون اتحاد عمال بمبا وزنجبار ، وقد كان للحزب الأفروشيرازى هو الحزب الوحيد الذى له مكتب تمثيل فى موسكو ، وكان يستخدم كواجهة للبعثات الدراسية فى الاتحاد السوفيتى والتى كانت فى جوهرها لا تمنح إلا لطلبة ممن ينتمون أو يؤيدون الحزب الأفروشيرازى [٣] .

---

(١) Cia : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , Esau XXX , No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 , P. 2.

(٢) Cia – Rdp83 : The Zanzibar Revolut Of January 1964 , In Retrospect, 26 October 1964 – No.4, United States Of America, p.12.

[٣]غاده ضاحى محمد عبدالعزيز : قيام جمهورية تنزانيا الأتحاديه أتحاد تنجانيقا وزنجبار (١٩٥٧م – ١٩٦٧م) ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة – معهد البحوث والدراسات الأفريقيه ، القاهره ، ٢٠١٢م، ص ص ١٠٩-١١٠.

ويتضح مما سبق أن تلك العلاقة بين الحزب الأفروشيرازى والكتلة الشيوعية وخاصة الاتحاد السوفيتى ، هى التى بدا منها تخوف كل من انجلترا وأمريكا من انتشار الشيوعية فى زنجبار .

ومنذ عام ١٩٦٠م تقريباً ، عملت دول الكتلة الشيوعية السوفيتية بشدة على نشر الأيديولوجية الشيوعية ، من خلال مختلف المواد المتخصصة لذلك ، فكانت المكتبات تبيع وتوزع _ بالمجان وبشكل علنى _ كثيراً من الكتب والمنشورات والمطويات ، الصادرة من الاتحاد السوفيتى ، تحمل رسالة الشيوعية إلى زنجبار . وعلى الرغم من أنه ، كان واضحا لكل ذى عقل وبصيرة ، أنَ زنجبار وقعت خلال السنوات الأربعة التى سبقت الثورة ، تحت وطأة الغزو الفكرى الشيوعى .....ولم ينته الأمر عند هذا الحد ، فقد شهد شهر فبراير عام ١٩٦٠م ، تدشين أول إذاعة فى موسكو موجهة باللغة السواحيلية إلى زنجبار وشرق أفريقيا [١] ، وكان الجمهور الزنجبارى الذين يستمعون للبث الاذاعى من موسكو محدوداً للغايه، وذلك بسبب العدد الصغير نسبياً من سكان زنجبار الذين يستطيعون تحمل تكاليف مجموعات الموجة الصغيرة [٢].

وقد امتد الفكر الشيوعى بين الشعوب المحتلة أو حديثة العهد بالاستقلال فى أفريقيا ولم تحاول بريطانيا وقف هذا التغلغل الشيوعى ربما عن عمد أو ربما لم تستطع ذلك الأمر الذى جعل الشيوعية ترى أن زنجبار مجالاً خصباً لمد الفكر الشيوعى داخل القارة الأفريقية وذلك لصغر مساحتها وموقعها المتميز واعتبرتها مركزاً مهما للاختراق الشيوعى لشرق أفريقيا [٣].

---

(١) Helen – Louise Hunter : Zanzibar The Hundred Days Revolution , Library Of (Congress Cataloging –In-Publication Data , United States Of America , 2010, p.2.

[٢] Cia- RdP 83: The Zanzibar Revolut Of January 1964 In Retrospect , 26October 1964- No.4, United States Of America, P.14.

[٣]غاده ضاحى محمد عبدالعزيز : قيام جمهورية تنزانيا الأتحاديه أتحاد تنجانيقا وزنجبار (١٩٥٧م – ١٩٦٧م) ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٧–١٠٨.

وفى فترة قصيرة من الزمن (١٩٦٠م –١٩٦٣م) ، تضاعفت الكتلة الشيوعية بين مواطنى زنجبار بسرعة أكبر، وبدأ السوفيت التدريب الرسمى للأفارقة فى المدارس والجامعات فى بلدان الكتلة الشيوعية المختلفة ، مع الأخذ فى الاعتبار القليل من تأهيل الأكاديميين للطلاب وبأقل قدر من التأخير الأدارى ، وأخذوا أعداداً متزايدة من زنجبار حتى بدون جوازات سفر ، وقد بلغ الذين يدرسون فى الكتلة فى نوفمبر ١٩٦٢م حوالى ١٤١وفى سبتمبر ١٩٦٣م بلغ عددهم حوالى ١١٠. ومما لاشك فيه أن جزءاً كبيراً من التدريب فى بلدان الكتلة كان يتألف من تلقينهم تعليم فن التكتيكات العسكرية وفن الثورة ، وقد بلغت تكلف تلك المنح للطلاب الزنجباريين حوالى ١٧٠ألف دولار[١] .

وقد وضع كل من على سلطان وبابو زنجبار على خريطة العالم الاشتراكية ، وقد كان جزء مهم من عمل على سلطان الحصول على المنح الدراسية للزنجباريين فى الخارج فى الكليات والجامعات ، وكانت معظم هذه المنح الدراسية فى بلدان الكتلة الشيوعية ، وذلك بسبب التعقيدات التى وضعت فى المنح الدراسية للغرب ، ولذلك فقد اشتكى على سلطان للمسئولين البريطانيين ، بأن المعايير الأكاديمية العالية غير الواقعية جعل مؤسساتها دائماً فى البلاد الاشتراكية أكثر تيسيراً على الطلاب الزنجباريين [٢] .

وقد ركز الاتحاد السوفيتى جهوده للحزب الأفروشيرازى ودعمه له ، وخاصة بعد انتخابات ١٩٦١م ، وقد قدمت منحاً للدراسة فى موسكو وكان فى حكم المطلب

---

[١] Cia : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , Esau XXX , .No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 , P. 2

[٢] Alicia N. Altorfer-Ong : Old Comrades And New Brothers : A Historical Rexamination Of The Sino- Tanzania Bilateral Relation Ships In The 1960 , Thesis Submitted , For The Degree Of DocTor Of Philosophy , Department Of International History – London School , 2014, P.P57-58.

الأساسى أن يكون المستفيد من المنحة الدراسية من المعارضة ، وقد ساند الاتحاد السوفيتى مالياً قادة المعارضة اليساريين أمثال عبدالله قاسم هانجا [١] .

وعندما اندلعت ثورة زنجبارفى١٢يناير ١٩٦٤م، وأطاح الثورى الراديكالى من أوغندا ، جون أوكيلوا ، بسلطان زنجبار وأنشا مجلساً ثورياً أعلن جمهورية زنجبار الشعبية بعد ذلك بستة أيام [٢]. سارع السوفيت إلى تقديم الاعتراف بالحكومة الجديدة ، وكذلك لكى يكون لهم موضع قدم فى زنجبار ، وقد أشادوا بالثورة وعرضوا دعمها بالأسلحة والمساعدين الاقتصاديين ، ولقد تصرفوا بسرعة لتقوية العناصر الراديكالية المؤيدة للشيوعيه فى الحكومة الجديدة أمثال عبدالله قاسم هانجا[٣] .وبعد أن احتل المؤيدون للشيوعيه جميع المناصب الحكومية الرئيسية بعد التغيير الوزارى ، ومنذ أن أطاح القوميون الأفارقة بالنخبة العربية المهيمنة ، تحرك المؤيدون للشيوعية أمثال هانجا لتحييد القوميون ، والقضاء على جميع التأثيرات المعتدلة الموالية للغرب ، وربط الجزر أقتصادياً وعسكرياً بالكتلة السوفيتية [٤].

وفى تلك الأثناء كان سيتعين على رئيس الوزراء الجديد ، عبدالله قاسم هانجا ، الماركسى الذى تدرب فى موسكو وزوجتة الروسية ، أن يتعامل مع الاقتصاد المهتز الخاضع للسيطرة العربية وزيادة المرارة العرقية ، وكان من المتوقع أن يقوم عبدالله قاسم هانجا من أجل الإغلاق المبكر لمحطة تتبع الأقمار الصناعية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية فى زنجبار[٥] .ومن خلال المشاعر المناهضة للاستعمار فى

---

[١]ناصر بن عبدالله الريامى : زنجبار شخصيات وأحداث (١٨٢٨م – ١٩٧٢م) ، ط ٣ ، بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والأعلان ،سلطنة عمان – مسقط ، ٢٠١٦م، ص ٢٩٣.

[٢] Natalia Telepneva: OP,Cit, P.P16-17.

[٣] Cia : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , Esau XXX No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 , P. 12.

[٤] Cia : Central Intelligence Bulletin , Zanzibar: Pro-Communists Now Hold All Key Government Posts , 20March1964, p.30

[٥] Cia: Central Intelligence Bulletin , Zanzibar : Pro-Communists Have Astrong Position The New Government , 13January 1964, p.5.

أفريقيا واكتساب النفوذ السياسى والبلدان الأفريقية من خلال ربطها بالاتحاد السوفيتى اقتصاديا كانت تتلقى زنجبار كميات هائلة من المساعدات من السوفيت[١] .

وقد استخدم السوفيت عامل نفور كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من كارومى وغيرهم من الزنجباريين الموالين للغرب من خلال تفسير الثورة على أنها شيوعية ، وتحرك السوفيت بسرعة لكسب موضع قدم فى زنجبار [٢]. وفى الوقت ذاته ، أذاع راديو موسكو أن أى تدخل من بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية فى شئون زنجبار سيكون خرقاً صارخاً لسيادتها[٣] .

وقد كانت ردود الفعل من البلدان الاشتراكية على ثورة زنجبار ، تأكيدا للواقع فى زنجبار ، فقد ذكرت الصحف السوفيتية التى تتحدث عن الثورة باعتبارها صراعاً عرقياً ، وكانت الصحف السوفيتية تناضل من أجل أثبات أن الانقسام فى زنجبار كان فى الأساس انقساماً طبقياً ، حيث كان يمثل العرب ملاك الأراضى الأقطاعيين والأفارقة كانوا يمثلون الجماهير الشعبية الغفيرة العاملين ، وقد كان هذا أيضاً الموقف المعتمد فى خطاب الحزب الأفروشيرازى فى وقت لاحق من ثورة زنجبار[٤] .

وقد كان للأمريكيين والبريطانيين بالفعل مواطئ قدم فى كينيا ، والتى كانت مؤيدة للغرب بلاهوادة كما كانت دائماً منذ الأستقلال وغالبا ماتؤدى دور العميل الغربى . وليس هناك شك فى أن الشيوعيين – وخاصة الروس والصين – ضد

---

[١] CIA- RDP90: Rigidly Ideological Approach Wrecks Soviet Strategy in Africa , London Times , 27May 1980, p.1.

[٢] Helen – Louise Hunter: Op.Cit , p.75.

[٣] ناصر بن عبدالله الريامى : مرجع سابق ، ص ١٩٠.

[٤] Rikka Suhonen : Mapinduzi Daima – Revolution For Ever : Using The 1964 Revolution IN Nationalistic Political Discourses In Zanzibar , Masters Thesis African Studies , University Of Helsink – In Stitute For Asian And African Studies , 2009, p.48.

الغرب وكانت كينيا ضد الكتلة الشرقية ، وليس هناك شك فى أنه كان هناك قادة فى المجلس الثورى الزنجبارى يريدون السوفيت أو الصينيين أن تتحد مع زنجبار فقد كان عبدالله قاسم هانجا يفضل السوفيت وبابو الصين [١] .

ويتضح مما سبق رغبة عبدالرحمن محمد بابو فى أن تتحد زنجبار مع الصين وذلك بسبب تبنيه للفكر الشيوعى الصينى ؛ ولما قدمت الصين من منح دراسية وما قدمته له من تسهيلات فى المجال الصحفى الذى كان يعمل به وكذلك رغبه عبدالله قاسم هانجا فى اتحاد زنجبار مع الاتحاد السوفيتى ؛ وذلك لتبنيه الفكر الشيوعى السوفيتى وقد كانت زوجته روسية كل هذه العوامل أثرت فى رغبه كل منهما .

وقد أولت دول الكتلة الشيوعية وخاصة السوفيت ، أهتماماً كبيراً بزنجبار ، بسبب موقعها الاستراتيجى ، المنفصل عن القارة الأفريقية من ناحية ، والقريب منها فى الوقت ذاته ، لذلك وجدت دول الكتلة من زنجبار ، منبتا خصباً ، ومنطلقاً سريعاً لتمكين تغلغلها فى القارة الأفريقية. ومن ناحية أخرى ، فقد أيدت تلك الدول الحركات التحررية ، لذلك وقفت بجانبها بتقديم المساعدات ، وباستمالة قادتها إلى العقيدة الشيوعية ، وبتحريضها على استخدام العنف فى سبيل التحرر ، على أمل أن تكون مناصرة لها بعد الاستقلال[٢] .

ولم يكن هناك مجهوداً موحداً من جانب العالم الشيوعى . أى لم يكن السوفيت والصينيون يعملون فقط دون الإشارة إلى جهود بعضهم البعض ، ولكنهم كانوا _فى الواقع _فى تنافس مع بعضهم البعض ؛ من حيث إنهم كانوا يدعمون مختلف الأفراد والمنظمات التى كانت فى معارضتها النشطة لبعضها البعض على الساحة المحلية فى زنجبار . وعملت موسكو وبكين على حد السواء فى زنجبار من خلال الأحزاب السياسية الرائدة فى زنجبار وغيرها من المنظمات القائمة والأتحادات الشبابية ، ولقد

---

(١) Godfrey Mwakikagile : The Union Of Tanganyika And : Product Of The Cold War ? , First Edition , New Africa Press , South Africa , 2008, p.p, 67-68.

[٢] ناصر بن عبدالله الريامى : مرجع سابق ، ص ٢٩٢.

دعمت روسيا جهودها لدعم الحزب الأفروشيرازى والمنظمات التابعه له ؛ وحيث إن الصينيين دعموا بابو الذى كان متواجدا فى الحزب الوطنى الزنجبارى وظل تدعيمهم له حتى بعد تكوين حزب الأمة [١].

وتلقت زنجبار مساعدات من الدول الشرقية وخاصة السوفيت ؛ للحفاظ على نفسها فى السلطة ، للقيام ببادرة إعادة الأعمار ، وإعلان قدرتها فى الحصول على المساعدات من خارج بريطانيا ، وهذه هى الحقائق الصلبة من تذبذب سياستها [٢].

وعمل السوفيت بشكل خاص مع زنجبار ، وقد عرضوا لشراء كامل إنتاج زنجبار من القرنفل الذى يبلغ حوالى ١١,٠٠٠طن سنوياً ، بأسعار مناسبة ، وكانت السفارات السوفيتية أول من عملت بجد لبناء علاقات جيدة مع زنجبار ، وكان دايمتريا Dimitri Dtepanovich Chuvakin ، وهو واحد من كبار المتخصصين فى موسكو والكتلة الشيوعية . وقد خدم فى ألبانيا وكندا ويبدو أنه مجهز باقتدار لهذه المهمة [٣].

وعلى الرغم من ذلك فان السيطرة السوفيتية لم تكن تتزايد بما يتناسب مع الاقتصاد، فقد كان الإسهام على نحو ضئيل ، وقد استفاد زعماء زنجبار من الانقسام السوفيتى الصينى ، باللعب على الصينيين ضد الروس والعكس ؛ وذلك من أجل تحقيق مصالحهم ، ومن بين النموذجين الشيوعيين ، فضّل كارومى الشيوعية الصينية على أساس أن الفنيين والعمال الصينيين كانوا سعداء للعيش فى النزل والحصول على دخل منخفض ، وبدأ الروس يفقدون مناصبهم ؛ بسبب الأخطاء فى التخطيط الاقتصادى ، وقد نصح الروس كارومى بتنويع اقتصاد زنجبار ، الذى

---

(١) Cia: Intelligence Study : Zanzibar : The Hundred Days Revolution (EsauXXX) , No.18, Rss No.0013/66- 21February 1966, p.3.

(٢)Michael Cook And Margaret Cook : Zanzibar – Some Reflections , Black Friars , Vol.45- No.529/530 , August1964, p315.

(٣)Ann E. Frontera: The Irror Of The Future ? A Study Of The Union Of Aminor Tower With Agreater Political Entity , Zanzibar &Tanganyika , Masters Thesis , Duquesne University – History General , 1969, p.94.

يعتمد على تصدير القرنفل . وبما أن زنجبار جزيرة اقترح المستشارون السوفيت ، بناء مصنع تونه ومع ذلك فإن أدوات الصيد التى قدمها الروس كانت أبطأ من أسماك التونة ، والمعدات يجب شراؤها من اليابان لأن روسيا لم تنتج [١].

ولابد من التوضيح أنه لم يكن التدخل المتزايد للمشاورات فى زنجبار مقيدا بأعتبارات التنافس الصينى السوفياتى الذى أصبح الآن معياراً فى الحركة الشيوعية العالمية ، واستمر الأفراد الذين تم الاتصال بهم فى الأصل من قبل أحد النواب الشيوعيين فى الحصول على دعم كبير حتى بعد التراجع العلنى عن علاقاتهم مع المجموعة الأخرى ، ولوحظ مراراً وتكراراً أن الأفراد والجماعات يتلقون المال والمشورة والدعاية من الشيوعيين الصينيين والسوفيت فى أن واحد ، وبشكل عام ، وقدمت تداعيات زنجبار دعماً للنظرية القائلة بأن الصراع الصينى والسوفيتى فى أفريقيا يعمل بشكل كبير فقط على مستوى السيطرة ، فقد كانت المشكلة تتعلق بتثبيت حكومة زنجبار التى يسيطر عليها الشيوعيين ، فان التنافس بين الشيوعيين فى زنجبار لم يتجاوز المناورة لاستغلال المناصب فى وقت ما فى المستقبل [٢].

وكما يتضح فقد اجتذبت الثورة فى زنجبار أهتماماً دولياً بالنسبة للروس وغيرهم وقد تدخل السوفيت لمساعدة المجلس الثورى الزنجبارى بعد أن اعترف السوفيت بالحكومة الجديدة بعد الثورة بعشرة أيام ، وإلى جانب شراء الروس لمحصول القرنفل فقد قام المستشاريين السوفيت بتدريب الثوار من جيش زنجبار الذين سوف يصبحوا نواه الجيش [٣] .وتزويده بالأسلحة ولا تزال السرعة التى دربوا بها هذه القوة تثير قلق كل من كينيا وتنجانيقيا [٤] .

---

(١) Cia- Rdp90: Rigidly Ideological Approach Wreck – Soviet Startegy In Africa , London Times , 27May 1980, p.1.

(٢) Cia- Rdp83: The Zanzibar Revolut Of January 1964 In Retrospect , 26October1964 – No.4, United States Of America , p.16.

(٣) Crand Ford Pratt : Op,Cit , p454.

(٤) D.O 201/15: Correspondence Respecting Common Wealth Relations Volume Xv , Chapter Xviii , Zanzibar , C.R.O : 2EA56/111/1-NO.85, MR.T.L. Crosthwaits

ومع دخول المساعدات إلى الجزر من الاتحاد السوفيتى فى الأشهر التى تلت الثورة ، اكتسبت زنجبار اللقب الشيوعى "كوبا شرق أفريقيا" على الرغم من أن المثقفين فى زنجبار يفضلون النظر إلى جزيرتهم بإعتبارها هونج كونج المزدهرة [١].

وقد سجل بابو وهانجا بالتنسيق مع بعض الوزراء الاشتراكيين فى الحزب الأفروشيرازى ، أعظم نجاحاتهم فى " جمهورية زنجبار الشعبية " وعملوا على حظر الحزب الوطنى الزنجبارى العربى ودمج الأمة مع الأفروشيرازى وبالتالى أنشاء دولة رسمية للحزب الواحد فى زنجبار وفى ١٨ مارس عام ١٩٦٤م [٢] .وبعد حديث السوفيت مع كارومى ، قام بجولة فى المدينة ، وصعد إلى السفينة السوفياتية فيس آباد (Fais Abad) لفترة وجيزة ، وشاهد كارومى شاحنة لاتزال على الرصيف وهى جاءت محموله عن طريق فيس أباد وكانت تحتوى على أسلحة سوفيتية وعلى الرغم من ذلك لم يروا ما بداخلها من أسلحة [٣].

وتم تسليم المزيد من العتاد السوفيتى فى أبريل ويونية وأكتوبر ونوفمبر ١٩٦٤م .... وكان المقصود من تسليم كل ذلك العتاد هو المشاركة فى بناء مخزونات الأمدادات القتالية لمدة سته أشهر من الذخيرة بالإضافة إلى العديد من قطع غيار السيارات ، وفى أوائل أكتوبر ١٩٦٤م كان تحت تصرف المجموعة طائرة من طراز an–2/colt ، تضم ١١ راكباً ، للقيام بأنشطة الدعم والأتصالات

Valedictory Despatch Deputy British High Commissioner In Zanzibar To Secretary Of Staty for Commmon Wealth Relation , P544.

(١) Mathew Hettiger : The Racialization Of Politics In Revolution Zanzibar , p.29.

(٢) Gary Thomas Burgess: Youth The Revolution : Mobility And Discipline In Zanzibar ,1950-80, Op,Cit, p.262.

(٣) LBj : Soviet AiD To Government Of Zanzibar , 5oxi , E,o.13526- Document14, 1964, p.2.

مع البر الرئيسى . وفى مقدمتها السفارة السوفيتية فى دار السلام ، وقد كانت الطائرة والطاقم تم دسها ظاهريا للاستخدام الشخصى لكارومى [١] .

وقد قبل كارومى المساعدات السوفيتية ، وقال كارومى أنه مسرور جداً من المساعدات السوفيتية ، وأعرب عن أمله فى أن يكون القادم أكثر ، وأستشهد كارومى بأن هناك ٥٠من المستشارين العسكريين السوفيت الآن على الجزيرة وكذلك المعدات العسكرية وتلقت للتو أدلة السخاء السوفياتى ، وقال كارومى : " كما ترون هم السوفيات معنا فى حين أن البريطانيين والأمريكيين ضدنا "، وقال أيضا أن ٥٠مستشارا سوفيتياً ، برئاسة عقيد سوفيتى واحد ، سيبداو قريباً تدريب ٣٠٠ رجل من الذين سيشكلون نواة جيش زنجبار ، وهذا التدريب سوف يستمر حوالى ٣ أشهر وسيتم إعطاء دورات تدريبية أخرى بعد ذلك ، وسوف يسكن المستشارون السوفيت فى المبانى الحكومية التى صودرت [٢] .

وقد تضاربت الأقوال حول شيوعية ثورة زنجبار ، ويتضح مما سبق أن العناصر السياسية فى زنجبار التى شاركت فى تلك الثورة هى عناصر أفريقية كانت مؤيدة للفكر الشيوعى ، وكانت متورطة إلى حد كبير فى تلك الأحداث ، وتم تدريب عبدالله قاسم هانجا والعديد من الأعضاء الراديكاليين الآخرين فى النقابات والحركات الشبابية الأفريقية ، الذين شاركوا فى الثورة فى الاتحاد السوفيتى ، وكانوا متعاطفين مع الشيوعيين ، ومع ذلك ، لم يكن القتال على الأرجح مؤيدا للشيوعية ولا مناهضا للشيوعية ، لقد كانوا ببساطة معادين للعرب ومناهضين لهم ،وقد أدت العناصر الشيوعية دوراً مهما فى الثورة ، ولذلك فقد كانت الثورة نتيجة للجهود المشتركة التى بذلها هؤلاء المؤيدين للشيوعية وغيرهم من غير الشيوعيين ، وأخذت الثورة طابعاً أفريقيا ضد الأقلية العربية .

---

(١) Helen – Louise Hunter : Op,Cit , p80.

(٢) LBJ : Soviet AiD To Government Of Zanzibar , 50X1.E.O.13506- Document 14, 1964,p.1.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : وثائق غير منشورة :

١-وثائق الأرشيف البريطانى :

D.O 201/15: Correspondence Respecting Common Wealth Relations Volume Xv , Chapter Xviii , Zanzibar , C.R.O : 2EA56/111/1-NO.85, MR.T.L. Crosthwaits Valedictory Despatch Deputy British High Commissioner In Zanzibar To Secretary Of Staty for Commmon Wealth Relation

٢-وثائق الأرشيف الأمريكى :

_ Cia : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , Esau XXX , No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 . .

_ Cia – Rdp83 : The Zanzibar Revolut Of January 1964 , In Retrospect, 26 October 1964 – No.4, United States Of America.

- Cia : Central Intelligence Bulletin , Zanzibar: Pro-Communists Now Hold All Key Government Posts , 20March1964.

- Cia: Central Intelligence Bulletin , Zanzibar : Pro-Communists Have Astrong Position The New Government , 13January 1964.

- CIA- RDP90: Rigidly Ideological Approach Wrecks Soviet Strategy in Africa , London Times , 27May 1980.

LBJ : Soviet AiD To Government Of Zanzibar , 50X1.E.O.13506-Document 14, 1964.

ثانيا : المذكرات الشخصية :

_ Sergei Khrushchev: Memoirs Of Nikita Khrushchev , Volume – Commissar(1978-1945) , Copy Right The Pennsylvania State University , United States Of America , 2005.

ثالثا : المراجع :

١-المراجع العربية :

_ ناصر بن عبدالله الريامى : زنجبار شخصيات وأحداث (١٨٢٨م – ١٩٧٢م) ، ط ٣ ، بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والأعلان ،سلطنة عمان – مسقط ، ٢٠١٦م .

٢-المراجع الأجنبية :.

_ Helen – Louise Hunter : Zanzibar The Hundred Days Revolution , Library Of Congress Cataloging –In-Publication Data , United States Of America , 2010 .

_Godfrey Mwakikagile : The Union Of Tanganyika And : Product Of The Cold War ? , First Edition , New Africa Press , South Africa , 2008

Mathew Hettiger : The Racialization Of Politics In Revolution Zanzibar . _

رابعا : الدوريات :

_ Michael Cook And Margaret Cook : Zanzibar – Some Reflections , Black Friars , Vol.45- No.529/530 , August1964.

خامسا : الرسائل العلمية :

١ – العربية :

-غاده ضاحى محمد عبدالعزيز : قيام جمهورية تنزانيا الأتحاديه أتحاد تنجانيقا وزنجبار (١٩٥٧م – ١٩٦٧م) ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة – معهد البحوث والدراسات الأفريقيه ، القاهره ، ٢٠١٢م .

٢-الأجنبية :

_ Natalia Telepneva : Medlators Of Liberation : Eastern – Bloc Officlais , Mozambican Diplomacy And The Origins Of Soviet Support

For Frellmo, 1958 – 1965, Ucl School Of Slavonic And East European Studies.

- Alicia N. Altorfer-Ong : Old Comrades And New Brothers : A Historical Rexamination Of The Sino- Tanzania Bilateral Relation Ships In The 1960 , Thesis Submitted , For The Degree Of DocTor Of Philosophy , Department Of International History – London School , 2014.

_ Rikka Suhonen : Mapinduzi Daima – Revolution For Ever : Using The 1964 Revolution IN Nationalistic Political Discourses In Zanzibar , Masters Thesis African Studies , University Of Helsink – In Stitute For Asian And African Studies , 2009.

_ Ann E. Frontera: The Irror Of The Future ? A Study Of The Union Of Aminor Tower With Agreater Political Entity , Zanzibar &Tanganyika , Masters Thesis , Duquesne University – History General , 1969.

_Gary Thomas Burgess : Youth and the Revolution : Mobility and Discipline in Zanzibar , 1950-80 , for the Degree Doctor of Philosophy , Indiana University – in the Department of History , United State , 2001.